@ 54 @ (^ فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين (78) قال معاذ ا أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون (79) فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال) * * * * ولد يعقوب [سكن] غضبه ، وقيل : إن هذا كان صفة شمعون من أولاد يعقوب ؛ فروي أنه قال لإخوته : كم يكون من عدد الأسواق بمصر ؟ فقالوا : عشرة أسواق ، فقال : اكفوني أنتم الأسواق وأنا أكفكم الملك ، أو قال : اكفوني أنتم الملك وأنا أكفكم الأسواق ، قال : فدخلوا على يوسف فقال له يهوذا : أتردن علينا أخانا أو لأصيحن صيحة تلقي كل حامل ولدها في هذه البلدة ، وكان عند يوسف ابن له صغير قائم عنده فقال : اذهب وخذ بيد ذلك الرجل وائتني به ، فذهب وأخذ بيده فسكن غضبه ، فقال لإخوته : وا إن هاهنا بذرا من بذر يعقوب ، فقال له الابن الصغير : ومن يعقوب وأنا لا أدري يعقوب ولا ولده ؟ . وروي أنه غضب ثانيا فقام إليه يوسف وركضه برجله وأخذ بتلابيبه فوقع على الأرض وقال : معشر العبرانيين تظنون أن لا أحد أشد منكم ، ذكر هذا كله السدي وغيره ، فلما صار أمرهم إلى هذا خضعوا وذلوا وقالوا : (^ يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) . .

والعز : منع الضيم أو الضير بسعة السلطان والقدرة ، والعزيز : هو المنيع بما حصل له من واسع المقدور . .

قوله : (^ إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه) معناه : خذ أحدنا بدله ، ونصب شيخا على نعت قوله : (^ أبا) . .

وقوله : (^ إنا نراك من المحسنين) يعني : إنا نراك من المحسنين إلينا ، وإحسانه إليهم بتوفية الكيل ، وحسن الضيافة ، ورد البضاعة ، وغيره . .

قوله تعالى : (^ قال معاذ ا) أعتصم با (^ أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون) معلوم المعنى ، ومعناه : أن نأخذ البرىء بدل الجاني ، فإن أخذنا فإنا ظالمون . .

قوله تعالى : (^ فلما استيأسوا منه) في القصة : أنه لما استخرج الصاع وعاد الإخوة إليه دعا بالصاع ونقره بقضيب في يده فطن الصاع .